Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2023, **pp**. 12–23
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2023/002 ; ISSN: 3005–8910
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

الاستفهام الانشائي دراسة بلاغية

The constructional question is a rhetorical study

إبراهيم سليمان حيدره[١،*] , محمد عبد الغفور محمد[٢]
[١] جامعة إب ، كلية الاداب ، اليمن.
[٢] دائرة التعليم الديني ، بغداد ، العراق

Ibrahim Suleiman Haidara[1,*],
Muhammad Abdul Ghafour Muhammad[2]
[1] *Ibb University , College of Arts , Yemen*
[2] *Department of Religious Education , Baghdad , Iraq*

الخلاصة:

يتناول هذا البحث موضوع الاستفهام الإنشائي من منظور بلاغي، حيث يُعد أسلوب الاستفهام الإنشائي من الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذا الأسلوب وبيان خصائصه البلاغية وأغراضه المختلفة، مستعينًا بآراء علماء البلاغة والنحاة القدامى والمحدثين.

ABSTRACT

This paper deals with the topic of constructional question from a rhetorical perspective, as the interrogative sentence style is one of the important rhetorical styles in the Arabic language. The paper aims to shed light on this style and explain its rhetorical characteristics and various purposes, drawing on the opinions of ancient and modern rhetoricians and grammarians.

Keywords

الكلمات المفتاحية

onstructive Interrogation, Arabic Rhetoric, Rhetorical Styles, Rhetorical Meanings, Holy Qur'an

الاستفهام الإنشائي، البلاغة العربية، الأساليب البلاغية، الدلالات البلاغية، القرآن الكريم

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
08/12/2022	06/02/2023	26/02/2023

١. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تعد اللغة العربية من أغنى اللغات وأكثرها ثراءً في الأساليب البلاغية والبيانية، حيث تزخر بالعديد من الصور البيانية والمحسنات البديعية التي تضفي على الكلام جمالاً وروعة. ومن بين هذه الأساليب البلاغية الرائعة، نجد أسلوب الاستفهام الإنشائي الذي يُعد من أبرز مظاهر البلاغة العربية وأكثرها تميزًا[4-1].

الاستفهام المراد به الانشاء، وهو على ضروب:

١.١ الطلب المجرد ، وهو الامر :

ذكره الفراء ومثل له بقوله تعالى:" ... وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم ... " [(١)]، وقال:" وهو استفهام ومعناه الامر ومثله قول الله :" ... فهل انتم منتهون " [(٢)]استفهام وتاويله : انتهوا " [(٣)] وقال الزجاج : وقال عدد قليل من النحويين ان معنى قوله : (ا اسلمتم ؟) الامر ، أي : اسلموا ، وحقيقة هذا الكلام

[(١)] ال عمران / ٢٠ .
[(٢)] المائدة /٩١ .
[(٣)] معاني القران ١٥١/١ ، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٥/١ .

*Corresponding author ebrahim.sh@ibbuniv.edu.ye

CC BY

انه لفظ استفهام معناه التوقيف والتهديد ، كما تقول للرجل بعد ان تامره وتؤكد عليه : " اقبلت ... والا فانت اعلم) فانت تساله متوعدا في مسالتك ، وهذا دليل انك تامره بان يفعل[١] [5,6].

ويحمل الزمخشري الاستفهام في هاتين الايتين الكريمتين على التوبيخ ، اذ يقول : في قوله تعالى : (ا اسلمتم ؟) : " يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة ، فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ، وهذا كقولك لمن لخصت له المسالة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته : (هل فهمتها لا ام لك ؟) ، ومنه قوله عز وعلا : " ... فهل انتم منتهون " بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر ، وفي هذا استقصار وتعبير بالمعاندة وقلة تجلي الحجة ما يضرب اسرادا بينه وبين الاذعان . وكذلك في (هل فهمتها ؟) توبيخ بالبلادة وكلة القريحة ، وفي : " ... فهل انتم منتهون ؟ " بالتقاعد عن الانتهاء والحرص الشديد على تعاطي المنهي عنه " [٢].

وحمل في موضع اخر الاستفهام في قوله تعالى : "...فهل انتم منتهون؟" على النهي ، اذ يقول : " قوله : " ... فهل انتم منتهون ؟ " من ابلغ ما ينهى به كانه قيل قد تلي عليكم ما فيها من انواع الصوارف والموانع ، فهل انتم مع هذه الصوراف منتهون ام انتم على ما كنتم عليه كان لم توعظوا ولم تزجروا ". [٣]

كما مثل له ابن الشجري بالايتين المذكوتين وبقوله تعالى : " ... الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم "[٤] أي احبوا هذا ، وقوله : " ... افلا تذكرون "[٥] ، أي : تذكروا ، وقوله : " الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ..." [٦] ، أي: اخشعوا، وقوله : " ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله ..." [٧]، أي: قاتلوا.

ومن الشعر مثل له بقول الاعشى[٨] : (من البسيط) :

الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضائرها ما اطت الابل[٩]

أي : انته عنا فلست تضرنا [١٠].

وكذلك مثل له السيوطي بالايتين المذكورتين وبقوله: " ... اتصبرون وكان ربك بصيرا ؟ "[١١] ، أي : اصبروا [١٢]. ومثل له الخطيب القزويني[١٣] بقوله :" ... فهل انتم مسلمون "[١٤] ، وقوله : " ... فهل من مذكر " [١٥][7-9].

١.٢ النهي :

مثل له ابن الشجيري بقول امرئ القيس[١٦] : (من السريع) :

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل [١٧]

---

[١] ينظر معاني القران واعرابه ٣٢٩/١ .

[٢] الكشاف ٤١٩/١ –٤٢٠ ، وينظر اساليب الطلب ٤٣٥ .

[٣] الكشاف ٦٤٢/١ ، وينظر اساليب الطلب ٤٣٥ .

[٤] النور /٢٢ .

[٥] يونس /٣ .

[٦] الحديد /١٦ .

[٧] النساء /٧٥ .

[٨] ينظر ديوانه ١٣٣ .

[٩] يقول الدكتور مصطفى الجوزو : يبدو ان الاعشى اعتاد ارسال الرسائل الى خصومه وذلك لينذرهم وليحقرهم احيانا ، وهذا ما نجده في تعرضه ليزيد بن مسهر الشيباني حيث ينهاه عن نحت اصله ... ينظر صناجة العرب :الاعشى الكبير ١٢٣ . ومعنى : (اطت الابل) : انت تعبا او حنينا ... ينظر لسان العرب ١٥٩/١ .

[١٠] ينظر امالي ابن الشجيري ١/ ٤٠٢ – ٤٠٣ ، والبرهان في علوم القران ٣٣٩/٢ .

[١١] الفرقان /٢٠ .

[١٢] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٥/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٥/١.

[١٣] ينظر الايضاح في علوم البلاغة ، وشروح التلخيص ٢٩٣/٢ .

[١٤] هود /١٤ .

[١٥] القمر /٤٠ .

[١٦] ينظر الديوان ١٣٤ والرواية فيه : (قولا ...)

[١٧] معنى دودان : بطن من بطون بني اسد . و(عبيد العصا) : الذين يساقون بها ذلة وهوانا ... ينظر الديوان ١٣٤ .

أي : لا تغتروا وكونوا على حذر [١].

ومثل له الزركشي بقوله تعالى : " يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم [٢]؟ " أي : لا يغرك [٣]. يقول الزمخشري في تفسير الاستفهام الوارد في الاية : " فان قلت : ما معنى قوله " ما غرك بربك الكريم" ؟ ... قلت : معناه ان من حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه ... [٤]" ومثل له ايضا بقوله تعالى : " ... اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين " [٥]، بدليل قوله : " ... فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ..." [٦]. أي : لا تخشوهم [٧].غير ان الزمخشري يرى ان قوله : " اتخشونهم ..." : " تقرير بالخشية منهم وتوبيخ عليها " [٨]. كما مثل له السيوطي بالايتين انفسهما [٩]. ويقول محيي الدين درويش في قوله : " اتخشونهم ..." : " الهمزة للاستفهام ومعناه النهي أي : لا تخشوهم " [١٠].

١.٣ التحذير :

ذكره الزركشي ومثل له بقوله تعالى : " الم نهلك الاولين " [١١]

أي : قدرنا عليهم فنقدر عليكم[١٢] ،لكن الاستفهام في الاية نفسها عند ابن الشجري يكون تهددا على جهة التنبيه . وقد مثل للتحذير بقوله تعالى : " فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ..." [١٣] ويفسر الزمخشري قوله تعالى : " فكيف اذا جمعناهم ..." بقوله : " فكيف يصنعون ؟ فكيف تكون حالهم ؟ وهو استعظام لما اعد لهم وتهويل له ..." [١٤]

١.٤ التذكير :

مثل له الزركشي بقوله تعالى : " قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ؟ ... "[١٥] وقال : " وجعل بعضهم منه" :" الم يجدك يتيما فاوى[١٦]؟ " " الم نشرح لك صدرك؟ " [١٧] .

يقول السيوطي : وفيه نوع اختصار كقوله : " الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين " [١٨]، وقوله : " ... الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " [١٩]، كما مثل له من سورة يوسف بقوله : " قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ..." [٢٠][10-11].

---

[١] ينظر امالي ابن الشجري ٤٠٣/١ .

[٢] الانفطار /٦ .

[٣] ينظر البرهان في علوم القران ٣٣٩/٢ .

[٤] الكشاف ٢٢٧/٤ .

[٥] التوبة /١٣.

[٦] المائدة /٤٤ .

[٧] ينظر البرهان في علوم القران ٣٣٩/١ .

[٨] الكشاف ١٧٨/٢ .

[٩] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٩٤/١ .

[١٠] اعراب القران الكريم وبيانه ٦٤/٤ .

[١١] المرسلات /١٦ .

[١٢] ينظر البرهان في علوم القران ٣٣٩/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٧/١ .

[١٣] ال عمران /٢٥ وينظر امالي ابن الشجيري ٤٠٩/١ .

[١٤] الكشاف ١/ ٤٢١ .

[١٥] يوسف /٨٩ .

[١٦] الضحى /٦ .

[١٧] الشرح /١ وينظر البرهان في علوم القران ٣٤٠/١ .

[١٨] سورة يس /٦٠ .

[١٩] سورة البقرة /٣٣ .

[٢٠] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٥/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٧/١ – ١٨٨ .

١.٥ التنبيه :

وهو من اقسام الامر ، يقول ابن الشجري : " ومما جاء بمعنى الامر بالتنبه قوله تعالى : " الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ..." [١] ، وقوله : " الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا "[٢] ، وقوله : " الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ..." [٣]كل هذا بمعنى تنبه على هذا ، واصرف فكرك اليه ، واعجب منه "[٤] واضاف الزركشي اليها قوله تعالى : " الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل " [٥]وقوله : "الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير "[٦] وفي هذه الاية الاخيرة يقول الزمخشري :" فان قلت : فما له رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام ؟ قلت : لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض ، لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ، مثاله ان تقول لصاحبك : (الم تر اني انعمت فتشكر ، ان نصبته فانت ناف لشكره شاك بتفريطه فيه ، وان رفعته فانت مثبت للشكر ..." [٧]

وعلل ابن هشام الانصاري امتناع النصب في قوله : " ... فتصبح الارض مخضرة " بقوله : ان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر ، بل عن الانزال نفسه ، وقيل : انما لم ينصب لان (الم تر) في معنى : (قد رايت) ، أي : انه استفهام تقريري ، مثل :" الم نشرح ..." [٨] ... [٩]

كما مثل له السيوطي بها وبقوله : " الم تر الى ربك كيف مد الظل ..." [١٠]

وذكر الزركشي ان عددا من العلماء جعل منه قوله تعالى:" فاين تذهبون؟"[١١]للتنبيه على الضلال[١٢] ، وقوله تعالى : " ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ..." [١٣] وكذلك ذكرهما السيوطي[١٤] .

١.٦ الترغيب :

ذكره الزركشي[١٥] ، ومثل له بقوله تعالى :" من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ..." [١٦]، وقوله : " يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم "[١٧] ، كما مثل له السيوطي بالايتين انفسهما [١٨][12].

١.٧ التمني :

ذكره الزركشي ، ومثل له بقوله تعالى : " ... فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ..." [١٩] ، يقول ابن جني في قراءة ابن ابي اسحاق : " او نرد " ، بنصب الدال : " الذي قبله مما هو متعلق به قوله : " فهل لنا من شفهاء فيشفعوا لنا " ، ثم قال : " او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل " ، فعطف (نرد) على (يشفعوا ، وهو منصوب لانه جواب الاستفهام وفيه معنى التمني ، وذلك انهم قد علموا انه لا شفيع لهم ، وانما يتمنون ان يكون لهم هناك

---

[١] سورة البقرة /٢٥٨ .

[٢]الفرقان /٤٥ .

[٣]سورة البقرة /٢٤٣ .

[٤]امالي ابن الشجري ٤٠٣/١ .

[٥] سورة الفيل /١ .

[٦] الحج / ٦٣ .

[٧] الكشاف ٢١/٣ ، وينظر كتاب سيبويه ٤٠/٣ .

[٨] الشرح /١ .

[٩] ينظر مغني اللبيب ٦٩٥ .

[١٠] الفرقان /٤٥ .

[١١] التكوير /٢٦ .

[١٢] ينظر مفتاح العلوم ٥٣٩ ، وشروح التلخيص ٢٩٢/٢ .

[١٣]سورة البقرة /١٣٠ .

[١٤] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٠/٢ ، والاتقان في علوم القران ١٥٥/٢ .

[١٥] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤١/٢ .

[١٦] سورة البقرة /٢٤٥ .

[١٧] الصف /١٠ .

[١٨] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٥/٢ –١٥٦ ، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٨/١ .

[١٩] الاعراف /٥٣ .

شفعاء ، فيردوا بشفاعتهم ، فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من الطاعة ، فيصير به المعنى الى انه كانهم قالوا : ان نرزق شفعاء يشفعوا لنا او نردد . وتقديره مع رفع (نرد) على قراءة الجماعة : ان نرزق شفعاء يشفعوا لنا ، وان نردد نعمل غير الذي كنا نعمل . وذلك انهم مع نصب (نرد) تمنوا الشفعاء وقطعوا بالشفاعة، وتمنوا الرد ايضا وضمنوا عمل ما لم يكونوا يعملونه ، أي : ان نردد نعمل غير الذي كنا نعمل كانه قال : او هل نرد فنعمل " [١]. كما مثل له السيوطي بالاية نفسها[٢].

اذا تستعمل (هل) عند النحويين في معنى التمني في الموضع الذي يعلم فيه انتفاء الشيء المتمنى ، وكذلك الامر عند البلاغيين اذ يقول السكاكي : متى امتنع اجراء الاستفهام على الاصل تولد منه ما يناسب المقام كما اذا قلت : (هل لي من شفيع ؟) في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني [٣]. ويقول الخطيب القزويني : " وقد يتمنى بـ (هل) كقول القائل : (هل لي من شفيع ؟) في مكان يعلم انه لا شفيع له فيه لابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن ، وعليه قوله تعالى حكاية عن الكفار : " ... فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ..[٤]." [٥] " . ولم يخرج التفتازاني في حديثه عن افادة (هل) معنى التمني عما قال به الخطيب القزويني [٦]. واضاف ابن يعقوب المغربي الى ما قاله البلاغيون في كون (هل) قد تستعمل للتمني قوله : ولتضمين (هل) التمني المستلزم لنفي المتمنى زيدت (من) التوكيدية التي لا تزاد في الاستفهام غير المنقول الى النفي ووجود (من) في هذا الموضع قرينة تمنع حمل الكلام على الاستفهام المحض المقتضي لعدم العلم بالمستفهم عنه ثبوتا او نفيا ، واما حمله على خصوص التمني فيفتقر الى قرينة اخرى ... كذا قيل ولكن لك ان تقول : لما كان التحسر والتحزن على نفي الشيء الذي لا يطمع فيه الان ولا في المستقبل يستلزم كون الموصوف بذلك يتمنى ما فات والا لم يتحزن عليه كان الان ذلك الكلام تمنيا في المعنى ولو امكن ان يقصد معه التحزن فصح التمثيل بمجرد ما ذكر [٧].

١.٨ الدعاء :

ذكره الزركشي ، وهو كالنهي ، الا انه من الادنى الى الاعلى ، ومثل له بقوله تعالى : " ... اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ... "[٨] ، كما مثل له السيوطي بالاية نفسها [٩].

١.٩ العرض والتحضيض :

معناهما : " طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين ، والتحضيض طلب بحث "[١٠].يقول احمد بن فارس : " العرض والتحضيض متقاربان الا ان العرض ارفق ، والتحضيض اعزم "[١١] .

ويرى المرادي ان " التحضيض اشد توكيدا من العرض . والفرق بينهما : انك في العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه ، وفي التحضيض ، تقول : الاولى بك ان تفعل فلا يفوتنك ..." [١٢]

وكذلك معناها عند البلاغيين ، اذ يقول ابن يعقوب المغربي : " واما العرض : وهو طلب الشيء طلبا بلا حث ولا تاكيد ... وكذا التحضيض : وهو طلبه مع تاكيد وحث ... " [١٣]

---

[١] المحتسب ٢٥١/١ –٢٥٢ ، وينظر البحر المحيط ٣٠٦/٤ .

[٢] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤١/٢ ، والاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٩١/١ .

[٣] ينظر مفتاح العلوم ٥٢٥ –٥٢٦ .

[٤]الاعراف /٥٣ .

[٥] شروح التلخيص ٢٤٠/٢ .

[٦] ينظر شرح المختصر ٢٠٠ .

[٧] ينظر مواهب الفتاح – شروح التلخيص ٢٤٠/٢ .

[٨] الاعراف /١٥٥ .

[٩] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤١/٢ ، والاتقان في علوم القران ١٥٦/٢، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٩٣/١ .

[١٠] مغني اللبيب ٩٧ ، وينظر البرهان في علوم القران ٣٤٢/٢ ، والاتقان في علوم القران ٣٠٥/١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ٢٤٤/٣ ، و٤٢١/١، ودراسات لاسلوب القران الكريم ،ق١ ، ج ١٢٨/١ .

[١١] الصاحبي ١٤٠ .

[١٢] الجنى الداني ٣٧١ .

[١٣] مواهب الفتاح – شروح التلخيص ٣٣٠/٢ .

والعرض عند عبد القاهر الجرجاني قريب من التمني ، يقول : " والعرض قريب من التمني وذلك قولك : الا تنزل فتصيب خيرا ، كانه قال : الا يكون منك نزول فاصابه خير ، ومقاربة العرض للتمني من حيث انك اذا عرضت عليه النزول فقد حثثته عليه ولا تحث على ما توده وتتمناه . وليس هذا باستفهام ، لانك لا تقصد بقولك : (الا تنزل) ان تستفهمه عن ترك النزول ، وانما القصد ان تذكره ذلك وتعرضه عليه فقط" [١]

والعرض لفظه لفظ الاستفهام ويكون طلبا اذ يقول ابن الشجيري : " ومما جاء بلفظ الاستفهام ... ويكون عرضا ،كقولك :(الا تنزل عندنا ؟) ،(الا تنال من طعامنا ؟) والعرض بان يكون طلبا اولى من ان يكون استفهاما ، وانما ادخله من ادخله في حيز الاستفهام ، لان لفظة لفظ الاستفهام ، وليس ما كان بلفظ الاستفهام يكون استفهاما حقيقيا ، على ما بينته لك ، ولو كان العرض استفهاما ، ما كان المخاطب به مكرما ، ولا اوجب لقائله على المقول له شكرا " [٢].

وجاء في شرح المفصل : " واما العرض فقولك :(الا تنزل عندنا تصب خيرا). فقولك : (الا تنزل ..) هو العرض . يقول الرجل للاخر :(الا تفعل كذا وكذا) يعرضه عليه و (تصب خيرا)جوابه ، وهو داخل في جواب الاستفهام الا انه لما كان القصد فيه الى العرض وان كان لفظه استفهاما سماه عرضا وتقديره: ان تنزل عندنا تصب خيرا . وهذه الاشياء انما اضمر حرف الشرط بعدها لانها تغني عن ذكره وتكتفي بذكرها عن ذكره ... " [٣].

ولم يبتعد البلاغيون في رايهم عما قال به النحويون اذ يرى السكاكي انه متى امتنع اجراء الاستفهام على الاصل تولد منه ما يناسب المقام كما اذا قلت لمن تراه لا ينزل : (الا تنزل فتصيب خيرا) امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك ؛ لكونه حاصلا ويوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو : (الا تحب النزول مع محبتنا اياه ، وولد معنى العرض ، او كما اذا قلت لمن بعثت الى امر مهم وانت تراه عندك : (اما ذهبت بعد ؟) امتنع الذهاب عن توجيه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب ، مثل : (اما تيسر لك الذهاب ؟) وتولد منه الاستبطاء والتحضيض [٤].

والعرض عند الخطيب القزويني مولد من الاستفهام ايضا ، يقول : " واما العرض كقولك لمن تراه لا ينزل : (الا تنزل تصب خيرا؟) أي : ان تنزل فمولد من الاستفهام وليس به ، لان التقدير : انه لا ينزل ، فالاستفهام عن عدم النزول طلب للحاصل وهو محال " [٥]

ولم يخرج التفتازاني عما قال به السكاكي ووافقه الخطيب القزويني من ان العرض مولد من الاستفهام وليس شيئا اخر براسه[٦].

ويشير السبكي الى ان ثمة من يجعل العرض نوعا من انواع الطلب يجزم الجواب بعده كما يجزم بعد الامر والتمني والاستفهام والنهي اذ يقول : " وكان المصنف يريد انه لما كان صيغة استفهام الحق بالاستفهام ، وكلام غيره يقتضي انه نوع خاص من الطلب يجزم الجواب بعده كما يجزم بعد الاربعة " [٧].

ويرى ابن يعقوب المغربي ان العرض ليس مولدا من الاستفهام المحض ، وانما مولد من مجازيه الذي يفيد الانكار ، اذ يقول : " وانما قلنا ان العرض داخل في الاستفهام، لانك اذا قلت : (الا تنزل تصب خيرا) مثلا فالهمزة فيه للاستفهام في الاصل ومنع في الحال من ارادة الاستفهام كون عدم النزول في الحال وفي الاستقبال معلوما بقرينة من القرائن او نزل منزلة المعلوم ، اوكون السؤال عنه لا يتعلق به الغرض ، والاستفهام انما يكون عن المجهول حالا او استقبالا مع تعلق الغرض ، ولما تعذر الاستفهام الحقيقي للعلم او لعدم تعلق الغرض حمل على الانكار بقرينة اظهار محبة ضد مدخولها ومعلوم ان انكار النفي يتولد منه طلب ضده ومحبته ، فتضمن الكلام طلب النزول وعرضه على المخاطب ، ولكن يرد على هذا ان الطلب الذي هو العرض لم يتولد من الاستفهام الحقيقي الذي نحن بصدده وانما تولد من مجازيه الذي لم يذكر ان الجواب يجزم بعده " [٨].

ومن شواهد القران الكريم في بابي العرض والتحضيض قوله تعالى : " الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة ..." [٩] يقول الزمخشري في تفسير قوله : (الا تقاتلون) : " دخلت الهمزة على (لا تقاتلون) تقريرا بانتفاء المقاتلة ، ومعناه الحض عليها على سبيل المبالغة " [١٠] ويقول

---

[١] المقتصد في شرح الايضاح ١٠٦٤/١ .

[٢] امالي ابن الشجيري ٤٠٩/١ –٤١٠ .

[٣] شرح المفصل ٤٩/٧ .

[٤] ينظر مفتاح العلوم ٥٢٥– ٥٢٧ .

[٥] الايضاح في علوم البلاغة ١٣٩ .

[٦] ينظر شرح المختصر ٢٢٣ .

[٧] عروس الافراح – شروح التلخيص ٣٣٠/٢ –٣٣١ .

[٨] مواهب الفتاح – شروح التلخيص ٣٣٠/٢ –٣٣١ .

[٩] التوبة / ١٣ .

[١٠] الكشاف ١٧٧/٢ .

صاحب البحر المحيط في الاية نفسها : " الا حرف عرض ومعناه هنا الحض على قتالهم وزعموا انها مركبة من همزة الاستفهام و(لا) النافية فصار فيها معنى التحضيض " [1][15-13].

ويقول الزمخشري ايضا في قوله تعالى : " فقربه اليهم قال الا تاكلون[2] " : " والهمزة في (الا تاكلون) للانكار انكر عليهم ترك الاكل ، او حثهم عليه " [3].

ويفسر ابو حيان قوله تعالى : " الا تاكلون " بقوله : " وفيه العرض على الاكل ، فان في ذلك تانيسا للاكل ، بخلاف من قدم الطعام ولم يحث على اكله ... وقيل الهمزة في (الا) للانكار وكانه ثم محذوف تقديره : فامتنعوا من الاكل فانكر عليهم ترك الاكل فقال : (الا تاكلون) " [4].

وقوله تعالى : " ... الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم " [5]ف (الا) اداة عرض [6].

وقوله تعالى : " واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين . قوم فرعون الا يتقون " [7] ، يقول ابو حيان النحوي : " والظاهر ان الا للعرض المضمن الحض على التقوى وقول من قال انها للتنبيه لا يصح وكذلك قول الزمخشري انها للنفي دخلت عليها همزة الانكار " [8].

١.١٠ الاستبطاء :

مثل له كل من المرادي وابن هشام الانصاري [9]بقوله تعالى : " الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ..." [10] والاستفهام في الاية الكريمة عند ابن الشجيري للامر من قبل [11]، كما مثل له الزركشي[12] بقوله تعالى : " ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين "[13]، ومثاله عند السيوطي [14]قوله تعالى : " ... حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب "[15] وبالاية نفسها مثل له الخطيب القزويني وشراح تلخيصه ، منهم ابن يعقوب المغربي [16]. ومثل له السكاكي بقوله : كم دعوتك؟ ومتى تصلح شأني [17]، ومثل له ايضا بالمثال الاول كل من الخطيب القزويني والتفتازاني وابن يعقوب المغربي. اما السبكي فيرى الاحس ان يجعل الفعل مضارعا فيقال : (كم ادعوك ؟) ، لانه ادل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف دعوتك ، لانه قد يصدر من موبخ قد انقطع غرضه من اجابة دعائه او بعد تعذر الاجابة . كما يحتمل المثال عنده ان يكون اريد به النهي عن التاخر [18].

١.١١ الاياس:

---

[1] البحر المحيط ١٦/٥ .

[2]الذاريات /٢٧ .

[3] الكشاف ١٨/٤ .

[4] البحر المحيط ١٣٩/٨ .

[5] النور /٢٢ .

[6] دراسات لاسلوب القران الكريم، ق١ ،ج ١٢٨/١ .

[7] الشعراء /١٠-١١ .

[8] البحر المحيط ٧/٧ ، وينظر الكشاف ١٠٦/٣ .

[9] ينظر الجنى الداني ٩٩ ، ومغني اللبيب ٢٧ .

[10] الحديد /١٦ .

[11] ورد رايه هذا في غرض الامر من هذا الفصل .

[12] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٢/٢ .

[13] سورة يس /٤٨ .

[14] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٤/١ .

[15] سورة البقرة /٢١٤ .

[16] ينظر شروح التلخيص ٢٩٠/٢ -٢٩١ .

[17] ينظر مفتاح العلوم ٥٣٨ -٥٣٩ .

[18] ينظر شروح التلخيص ٢٩٠/٢ -٢٩١ .

ذكره الزركشي [١]ومثل له بقوله تعالى : " فاين تذهبون ؟ [٢]" والاية الكريمة عند السكاكي والخطيب القزويني وشراح تلخيصه في غرض التنبيه على الضلال كما مر [٣].

١.١٢ الايناس :

ذكره الزركشي [٤]ومثل له بقوله تعالى : " وما تلك بيمينك يا موسى ؟ "[٥] كما مثل له بالاية نفسها نجم الدين الطوفي البغدادي (ت٧١٦ هـ) من قبل . اذ قال : لم يكن الحق تبارك وتعالى مستفهما ، ولا منكرا ، ولكنه راه خائفا فانسه وحقق عنده ان ما في يده عصا ليتحقق حصول المعجزة عند قلبها حية .ولذا كانت اجابة موسى (عليه السلام) في قوله تعالى : " .. هي عصايَ اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى " [٦] ونجد ان في هذه الاجابة استطالة وقد خرجت من قلب خائف يلوذ بمن عنده الامان ، كذلك اراد موسى (عليه السلام) استغراق زمن اطول في هذا الحديث المبارك [٧].

وكذلك ذكر السيوطي هذا الغرض ومثل له ايضا بالاية نفسها[٨]. لكن ابن قتية يرى انها للتقرير[٩] فيعرف ما في يده حتى لا ينفر اذا انقلبت حية[١٠] أي : قرره ليقول : " قال هي عصاي... " [١١]

والاستفهام في الاية عند احمد بن فارس للافهام اذ ان الله تعالى قد علم ان لها امرا قد خفي على موسى (عليه السلام) ، فاعلم من حالها مالم يعلم[١٢] . ويقول الزمخشري في تفسيره : " انما ساله ليريه عظم ما يخترعه – عز وعلا – في الخشبة اليابسة من قلبها حية نضناضة ، وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب اليه وينبهه على قدرته الباهرة ، ونظيره ان يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ماهي؟) فتقول : زبرة حديد ، ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا ، فيقول لك : هي تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى من عجيب الصنعة وانيق السرد " [١٣].

---

[١] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٣/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٦/١ .

[٢] التكوير /٢٦ .

[٣] ينظر مفتاح العلوم ٥٣٩ ، وشروح التلخيص ٢٩٢/٢ .

[٤] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٣/٢ .

[٥] سورة طه /١٧ .

[٦] سورة طه /١٨ .

[٧] ينظر الطوفي البغدادي واراؤه البلاغية والنقدية ٨٦ و ٩١ .

[٨] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٦/١ .

[٩] ينظر تاويل مشكل القران ١٧١.

[١٠] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٣/٢ .

[١١] ينظر حاشية الصبان ١٥١/٣ .

[١٢] ينظر الصاحبي ١٨٢ .

[١٣] الكشاف ٥٣٣/٢ .

١.١٣ التهكم والاستهزاء :

مثل له كل من المرادي[١] وابن هشام الانصاري[٢] بقوله : " قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد "[٣] .

كما ذكره الزركشي [٤] ومثل له بالاية نفسها وبقوله تعالى : " فراغ الى الهتهم فقال الا تاكلون . مالكم لا تنطقون ؟ " [٥]، ومثل له السيوطي بالايتين كلتيهما [٦].

وقال الزمخشري في تفسيره للاية الكريمة : " ... اصلاتك تامرك ..." : كان شعيب (عليه السلام) كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه يصلي تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم (اصلاتك تامرك ...) السخرية والهزء .. اذ جعلوا الصلاة امرة على سبيل التهكم بصلاته [٧]. كما يقول في تفسيره لقوله تعالى : " فراغ الى الهتهم فقال الا تاكلون . مالكم لا تنطقون " . فذهب اليها في خفية ... أي الى اصنامهم التي هي في زعمهم الهة استهزاء بها وبانحطاطها عن حال عبدتها[٨].

والبلاغيون ذكروا هذا الغرض ايضا اذ مثل له الخطيب القزويني وشراح تلخيصه[٩] بقوله تعالى : " قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا... "[١٠]

١.١٤ التحقير :

يراد به الاستخفاف. ذكره الزركشي [١١] ومثل له بقوله تعالى :

" وإذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا " [١٢].

كما مثل له السيوطي بالاية نفسها وبقوله تعالى : " واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذاالذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون"[١٣] . ويرى السيوطي ان قوله تعالى : " من فرعون انه كان عاليا من المسرفين "[١٤] يحتمله على قراءة : (من فرعون ...) وهي قراءة ابن عباس فـ (من) اسم استفهام في محل رفع مبتدا و (فرعون) خبره ، لانه لما وصف فرعون بالشدة والفظاعة ، قال : من فرعون ؟ على معنى : (هل تعرفونه ؟) من هو في عتوه وشيطنته؟ ثم عرف حاله في ذلك بقوله: (انه كان عاليا من المسرفين) أي : مرتفعا او متكبرا ... [١٥] لكنه عند الخطيب القزويني وشراح تلخيص للتهويل [١٦]. ومثال التحقير عندهم قولك : من هذا ؟ وما هذا ؟ استحقارا بشانه مع انك تعرفه [١٧].

ويفرق ابن يعقوب المغربي بين التحقير والاستهزاء ، اذ ان التحقير فيه اظهار حقارة المخاطب واظهار اعتقاد صغره ولذلك يصح في غير العاقل مثل : ما هذا الشيء ؟

---

[١] ينظر الجنى الداني ٩٩ .

[٢] ينظر مغني اللبيب ٢٧ .

[٣] هود / ٨٧ .

[٤] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٣/٢ .

[٥] الصافات / ٩١ و ٩٢ .

[٦] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٩٢/١ .

[٧] ينظر الكشاف ٢٨٦/٢ .

[٨] ينظر الكشاف ٣/ ٣٤٤ –٣٤٥ .

[٩] ينظر الايضاح في علوم البلاغة ١٣٧ ، وشروح التلخيص ٣٠٣ –٣٠٤ .

[١٠] هود /٨٧ .

[١١] البرهان في علوم القران ٣٤٣/٢ .

[١٢] الفرقان /٤١ .

[١٣] الانبياء /٣٦ .

[١٤] الدخان /٣١ .

[١٥] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٨/٨ .

[١٦] ينظر شروح التلخيص ٣٠٤/٢.

[١٧] ينظر شروح اللخيص ٣٠٤/٢ .

أي : هو شيء حقير قليل ، والاستهزاء فيه اظهار عدم المبالاة بالمستهزا به وان كان عظيما في نفسه وربما يتحد محلهما ولو اختلف مفهومهما لما بينهما من الارتباط بالجملة لصحة نشاة احدهما عن معنى الاخر[١] .

١.١٥ التعجب :

ويسمى استفهام التعجيب [٢]، مثل له ابن قتيبة بقوله تعالى : " عم يتساءلون . عن النبا العظيم " [٣]، اذ يقول : كانه قال : عم يتساءلون يا محمد ، ثم قال : عن النبا العظيم يتساءلون . كما مثل له بقوله : " لاي يوم اجلت "[٤] على التعجب ، ثم قال : " ليوم الفصل "[٥] اجلت [٦]،وكذلك مثل له احمد بن فارس بالايتين انفسهما [٧].

وذكر ابن الشجري في اماليه ما جاء بلفظ الاستفهام ويكون تعجبا ، قول جرير[٨]: (من الكامل) :

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا ؟

وقول الاعشى [٩]: (من الطويل) :

شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا

اذ جعل الخبر والاستفهام جميعا تعجبا [١٠].

ومثل له المرادي [١١]بقوله تعالى : " الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون "[١٢] ومثاله عند ابن هشام الانصاري[١٣] قوله تعالى : " الم تر الى ربك كيف مد الظل ... "[١٤] والاية الكريمة عند ابن الشجري للتنبيه كما مر .

ومثل له كل من الزركشي والسيوطي بقوله تعالى : " وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين "[١٥] ، وقوله : " كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ، فاحياكم ،ثم يميتكم ، ثم يحييكم ، ثم اليه ترجعون " [١٦]والاستفهام في قوله (كيف تكفرون ..) بمعنى (اتكفرون بالله ؟) أي : للاكار والتعجب [١٧]. ومنهم من جعله للتنبيه [١٨].

---

[١] ينظر مواهب الفتاح – شروح التلخيص ٢/ ٣٠٣ –٣٠٤ .

[٢] ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٩/١ .

[٣] النبأ/ ١ , ٢ .

[٤] المرسلات /١٢

[٥] المرسلات /١٣

[٦] ينظر تاويل مشكل القران ١٧١ .

[٧] ينظر الصاحبي ١٨٣ .

[٨] ينظر ديوانه ٥٧٨ .

[٩] ينظر ديوانه ٥٠ .

[١٠] ينظر امالي ابن الشجري ٤٠٩/١ .

[١١] ينظر الجنى الداني ٩٩ .

[١٢] المجادلة / ١٤ .

[١٣] ينظر مغني اللبيب ٢٧ .

[١٤]الفرقان /٤٥

[١٥] النمل / ٢٠ .

[١٦] سورة البقرة /٢٨ .

[١٧] الكشاف ٢٦٩/١ .

[١٨] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٤/٢ ، والاتقان في علوم القران ١٥٤/٢ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٩/١ .

والبلاغيون مثلوا له ايضا بقوله تعالى : " مالي لا ارى الهدهد..." وبقوله : " كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا..." أي : كيف تكفرون ، والحال انكم عالمون بهذه القصة ؟ فالاستفهام يفيد التوبيخ والتعجيب جميعا اما التوبيخ ، فلان الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة او الجهل . واما التعجب ، فلان هذه الحال تابى ان لا يكون للعاقل علم بالصانع وعلمه به يابى ان يكفر ، وصدور الكفر منه هو منشا التعجب[١] .

١.١٦ الاستبعاد :

ذكر الزركشي [٢]، ومثل له بقوله تعالى : " انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون "[٣] ، وكذلك مثل له السيوطي بالاية نفسها [٤].

كما مثل له البلاغيون بالاية نفسها [٥].

يقول التفتازاني في قوله تعالى : " انى لهم الذكرى ..." : لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام ، وانما المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله : " وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه " ... [٦] ويفرق ابن يعقوب المغربي بين الاستبعاد والاستبطاء اذ يقول : ان الاستبطاء عد الشيء بطيئا في زمن انتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا، والاستبعاد عد الشيء بعيدا حسا او معنى وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر اصلا وربما يصلح المحل الواحد لهما ولو اختلف مفهومهما [٧].

وقد اخرج القاضي عبد الجبار الاستفهام الوارد في قوله تعالى : " قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا "[٨] الى معنى الاستبعاد ليصح الكلام ، اذ يقول : " وربما قيل في قوله : " قال رب انى يكون لي غلام ..." كيف يستبعد ذلك وهو نبي ، وقد بشره الله تعالى به لاجل ما ذكره؟ وجوابنا: ان ذلك استبعاد من حيث العادة لا من حيث القدرة ، وذلك يصح في الانبياء كما يصح في غيرهم ، ولو ان نبيا من الانبياء بشر من بالبادية بنهر جار لجاز ان يقال : كيف يصح ذلك في هذا المكان فيكون استبعادا من حيث العادة لا من حيث القدرة " [٩]. ويقول الزمخشري في تفسيره للاية نفسها : " فان قلت : لم طلب اولا وهو وامراته على صفة العتي والعقر فلما اسعف بطلبته استبعد واستعجب ؟ قلت : ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ..." [١٠] .

تلك هي – تقريبا– اهم الدلالات والاغراض المجازية التي تناولها النحويون والمفسرون والبلاغيون المتقدمون منهم والمتخرون والتي قد يخرج فيها الاستفهام الحقيقي عن دلالته الوضعية لادائها عن طريق قرائن تستفاد من سياق الكلام وقرائن الحال. ولم يبتعد المحدثون منهم عن هذا النهج في تلك الدلالات وضوابطها ، فمن النحويين الذين تحدثوا عن تلك الدلالات الدكتور مهدي المخزومي اذ ذكر تلك الادوات التي تستخدم للتعبير عن معان اخر لا تقوم على اساس من طلب الفهم كالتقرير والانكار او كاستخدامها للتعبير عن معان يعبر عنها بصورة استفهامية كالتوبيخ او التعجب او نحوهما [١١].

وهذا ما نجده ايضا عند الدكتور فاضل صالح السامرائي اذ تحدث عن خروج همزة الاستفهام عن معناها الوضعي (طلب الفهم) الى معان اخر اشهرها : التسوية ، والانكار ، والتقرير ، والتهكم ، والامر ، والتعجب ، والاستبطاء ، والاستبعاد ، والتحذير ، والتنفير ، والتشكيك والتشويق والنفي . وفي باب (هل) ذكر غرض الامر ، والتمني ، والعرض ، والتشويق ، والتعليم ، والارشاد ، والتبكيت ، والالزام ، والنفي ، والتهويل ، والتعظيم ، والتحذير [١٢].

---

[١] ينظر الايضاح في علوم البلاغة ١٣٣ , ١٣٧ .

[٢] ينظر البرهان في علوم القران ٣٤٤/٢ .

[٣] الدخان /١٣, ١٤ .

[٤] ينظر الاتقان في علوم القران ١٥٦/٢ ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١٨٤/١.

[٥] ينظر مفتاح العلوم ٥٣٩ ، والايضاح في علوم البلاغة ١٣٧ ، وشروح التلخيص ٣٠٦/٢ .

[٦] ينظر المختصر – شروح التلخيص ٣٠٦/٢ .

[٧] ينظر مواهب الفتاح – شروح التلخيص ٣٠٦/٢ .

[٨] سورة مريم /٨ .

[٩] تنزيه القران عن المطاعن ٢٤٦ ، وينظر بلاغة القران في اثار القاضي عبد الجبار واثره في الدراسات البلاغية ١٥٣ –١٥٤ .

[١٠] الكشاف ٥٠٣/٢ .

[١١] ينظر في النحو العربي – نقد وتوجيه ٢٦٥ –٢٦٦ .

[١٢] ينظر معاني النحو ٦٠٦/٤ – ٦١٠ , ٦١٣ –٦١٥ .

ولم يخرج الامر عند كل من الدكتور عبد العزيز عتيق والدكتور درويش الجندي والمراغي عما قال به المتقدمون من خروج ادوات الاستفهام عن اصل وضعها الى معان اخر ، اذ ذكروا طائفة من هذه المعاني الزائدة التي تحتملها الفاظ الاستفهام ، ولم يأتوا بمعان جديدة البتة فضلا عن انهم تجاوزوا عن ذكر عدد من المعاني التي ذكرها النحويون المتقدمون [١].

٢. الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن القول إن أسلوب الاستفهام الإنشائي يمثل إحدى الروائع البلاغية في اللغة العربية، حيث يضفي على الكلام جمالاً وروعة وقوة تأثير. وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن لهذا الأسلوب خصائص بلاغية متميزة وأغراضًا متعددة، تتراوح بين التعجب والتقرير والإنكار والتهويل وغيرها من المعاني البلاغية الرائعة.

لقد أولى علماء البلاغة والنحاة القدامى والمحدثون اهتمامًا كبيرًا بدراسة الاستفهام الإنشائي وبيان خصائصه وأغراضه المختلفة، مما أثرى المكتبة العربية بالعديد من الدراسات القيمة في هذا المجال. ومن المهم الاستفادة من هذا التراث العلمي الغني والاستمرار في دراسة هذا الأسلوب البلاغي الرائع بمنهجية علمية حديثة، للحفاظ على سلامة اللغة العربية وإبراز جمالياتها البيانية[20] .

Funding:

This research was conducted independently without the aid of any external funding bodies, public or private grants, or institutional sponsorships. All expenditures were borne by the authors.

Conflicts of Interest:

The authors declare no potential conflicts of interest.

Acknowledgment:

The authors are thankful to their institutions for offering unwavering support, both in terms of resources and encouragement, during this research project.

References

[1] Ḥalīmah, R. (2013). Balāghat al-istifhām wa-dalālatuhu fī al-Qur’ān al-karīm (Q. I. ‘Ammār, Ed.). University of Oran, Retrieved from: https://quranpedia.net/book/22794

[2] Al-Balkhī, M. I. M. S. (2007). Asālīb al-istifhām fī al-baḥth al-balāghī wa-asrāruhā fī al-Qur’ān al-karīm (M. ‘A. A. Sharaf al-Dīn, Ed.). International Islamic University, Retrieved from: https://quranpedia.net/book/23027

[3] Al-Harbash, M. ‘A. al-R. (2022). Asālīb al-istifhām wa-ma‘ānīhā al-balāghiyyah fī al-Mufaḍḍaliyyāt (Master’s thesis), Retrieved from: Google Book

[4] Bilāl, D. ‘A. (2017). Al-istifhām al-balāghī fī kitābay al-‘ilm wa-al-adab min Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyyah wa-al-‘Arabiyyah lil-Banāt bi-al-Iskandariyyah, 33(3), 891–943, Retrieved from: https://doi.org/10.21608/bfda.2017.20040

[5] Qāsim, M. A., & Dīb, M. al-D. (2003). ‘Ulūm al-balāghah: al-Badī‘ wa-al-Bayān wa-al-Ma‘ānī و Al-Mu’assasah al-Ḥadīthah lil-Kitāb, Tripoli, Lebanon, Retrieved from: https://shamela.ws/book/17671/290#p1

[6] Al-Hāshimī, A. (2019). Jawāhir al-balāghah fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘ , Hindawi Foundation, Windsor, United Kingdom. (Original work published 1905), Retrieved from: https://www.hindawi.org/books/85925824/1.2/

[7] Ẓahrānī, Ḥ. (2023, October 22). Al-istifhām ‘inda al-balāghiyyīn, Wefaq Development Center, Retrieved from: https://wefaqdev.net/art6800.html

[8] Yusuf, ʿA. K. M. (2007). Uslūb al-istifhām fī al-Qurʾān al-karīm: Gharaduhu, iʿrābuhu [The interrogative style in the Noble Qur’an: Its purpose and syntax]. Cairo, Egypt: Noor Book, Retrieved from: https://www.noor-book.com/zdgjv1

[9] Haida, S. (2016). Min asālīb al-ʿarabiyyah al-istifhām wa-adawātuhu: Mughni al-labīb namūdhajan, Ḥawliyyāt al-Turāth, University of Mostaganem, Algeria, Retrieved from: PDF

[١] ينظر في البلاغة العربية / علم المعاني ١٠٤ – ١٢٠ ، وعلم المعاني ٥٢–٥٨ ، وعلوم البلاغة ٦٨–٧١ .

[10] Eid, I. A. A. S. (2017). Uslūb al-istifhām fī shiʿr Rāshid Ḥusayn: Dirāsah naḥwiyyah, Majallat Jāmiʿat al-Aqṣá: Silsilat al-ʿUlūm al-Insāniyyah, 21, 1–43, Retrieved from: PDF
[11] Zahrah, ʿU. S. M., Shaḥāt, ʿA. S., & al-ʿAzab, R. (2021). Al-aṣālīb al-inshāʾiyyah al-ṭalabiyyah fī shiʿr al-Sullālī (676 H): Dirāsah balāghiyyah, Al-Majallah al-ʿIlmiyyah li-Kulliyyat al-Ādāb, 10(2), 51–74, Retrieved from: PDF
[12] Hāshimī, A. (2019). Jawāhir al-balāghah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ و Cairo, Egypt: Hindawī Foundation. (Original work published 1905), Retrieved from: PDF
[13] Kāmil, F. F. (2018). Balāghat al-istifhām wa-al-maʿānī al-dīniyyah fī shiʿr al-Sharīf al-Raḍī, Majallat Jāmiʿat Bābil: Kulliyyat al-Tarbiyah li-al-ʿUlūm al-Insāniyyah, 26(7), Retrieved from: PDF
[14] Kaḥīlah, F. Y. (2014). Al-anmāṭ al-tarkībiyyah li-uslūb al-istifhām wa-asrāruhā al-balāghiyyah: Dirāsah taṭbīqiyyah fī shiʿr Maḥmūd Darwīsh, (Master's thesis, Tishreen University, Syria), Retrieved from: https://shamra-academia.com/show/608c26eaccf65
[15] N. ʻAyda. (2017, April 1). Uslūb al-istifhām fī al-ḥadīth al-nabawī: Dirāsah naḥwiyyah, Majallat al-Lughah, 2(2), Retrieved from: PDF